[239] قوت الموت. أي بني لا تؤيس مذنبا، فكم من عاكف على ذنبه ختم له بخير، وكم من مقبل على عمله مفسد في آخر عمره، صائر إلى النار، نعوذ باﷲ منها. أي بني كم من عاص نجا، وكم من عامل هوى، ومن تحرى الصدق خفت عليه المؤن (1) في خلاف النفس رشدها، الساعات تنقص الاعمار، ويل للباغين من أحكم الحاكمين، وعالم ضمير المضمرين. يا بني بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد، في كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص (2) لن تنال نعمة إلا بفراق اخرى، ما أقرب الراحة من النصب، والبؤس من النعيم، والموت من الحياة، والسقم من الصحة. فطوبى لمن أخلص ﷲ عمله وعلمه وحبه وبغضه وأخذه وتركه وكلامه و صمته وفعله وقوله. وبخ بخ (3) لعالم عمل فجد، وخاف البيات فأعد واستعد، إن سئل نصح وإن ترك صمت، كلامه صواب وسكوته من غير عي جواب (4) والويل كل الويل لمن بلي بحرمان وخذلان وعصيان، فاستحسن لنفسه ما يكرهه من غيره وأزرى على الناس بمثل ما يأتي (5). واعلم أي بني أنه من لانت كلمته وجبت محبته، وفقك اﷲ لرشده وجعلك من أهل طاعته بقدرته إنه جواد كريم. بيان: (6).

_____ (1) التحرى: القصد والاجتهاد في الطلب. والمؤن - بضم الميم وفتح الهمزة -: جمع المؤونة وهى القوت أو الشدة والثقل. (2) الشرق: الغصة وهى اعتراض الشئ في الحلق وعدم اساغته ويطلق الاول في المشروبات والثانى في المأكولات. (3) " بخ " اسم فعل للمدح واظهار الرضى بالشئ ويكرر للمبالغة، فيقال: بخ بخ بالكسر والتنوين. (4) العى: العجز عن الكلام. (5) أزرى عليه عمله. أي عاتبه وعابه عليه. (6) كان هنا بياض مقدار نصف صفحة. _____